

تفسير البغوي

إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ

(إنك لا تسمع الموتى) يعني الكفار ، (ولا تسمع الصم الدعاء) قرأ ابن كثير: " لا

يسمع " بالياء وفتحها وفتح الميم " الصم " رفع ، وكذلك في سورة الروم ، وقرأ الباقون

بالتاء وضمها وكسر الميم ، " الصم " نصب . (إذا ولوا مدبرين) معرضين . فإن قيل ما

معنى قوله : (ولوا مدبرين) وإذا كانوا صما لا يسمعون سواء ولوا أو لم يولوا ؟ . قيل

ذكره : على سبيل التأكيد والمبالغة . وقيل : الأصم إذا كان حاضرا فقد يسمع برفع الصوت

ويفهم بالإشارة ، فإذا ولي لم يسمع ولم يفهم . قال قتادة : الأصم إذا ولي مدبراً ثم

ناديته لم يسمع ، كذلك الكافر لا يسمع ما يدعى إليه من الإيمان . ومعنى الآية : أنهم

لفرط إعراضهم عما يدعون إليه كالميت الذي لا سبيل إلى إسماعه ، والأصم الذي لا

يسمع .